قوم شعيب اصلواتك تامرك كذلك اضافة الايمان اليهم في قوله تعالى
ان كنتم مومنين بعبادة العجل قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة اي خاصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين في قولكم وذلك ان اليهود ادعوا دعاوي باطلة مثل
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقولهم نحن ابناء الله واحباوه فكذبهم الله تعالى والزمهم
الحجة فقال قل لهم يا محمد ذلك لان من ايقن انه من اهل الجنة
اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول الى النعيم والخلاص من
الدار ذات الشوائب كما روي عن المبشرين بالجنة رضي الله تعالى
عنهم فقد كان علي رضي الله تعالى عنه يطوف بين الصفين في غلالة
فقال له ابنه الحسن ما هكذا زي المحاربين فقال يا بني
لا يبالي ابوك على الموت سقط او عليه يسقط الموت وعن
حذيفة انه كان يتمنى الموت فلما احتضر قال حبيب اي الموت جا على
فاقة اي وقت الحاجة اليه وقيل بل اراد بالحبيب لقاء الله لا افلح
من ندم يعني على التمني اراد به انه كان يتمنى الموت وما ندم
على التمني حتى جا الموت وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة
محمدا وحزبه وكان كل واحد من العشرة يحب الموت ويحن اليه
روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه فمات مكانه
وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات خالصة
نصبها على الحال من الدار او من الضمير في خبر كان العايد الى
الدار وتعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار من الكفر بمحمد

علي

صلى الله عليه وسلم وما جا به وتحريف كتاب الله وساير انواع الكفر
والعصيان ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها
عامة صنايعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة كما هنا وعن
القدرة اخرى كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهذه الجملة اخبار
بالغيب وكان اخبر به كقوله تعالى ولن تفعلوا فان قلت ما اعلمك انهم لم
يتمنوا اجيب بانهم لو تمنوا لنقل ذلك كما نقل ساير الحوادث ولكن
ناقلوه من اهل الكتاب وغيرهم من اولي المطاعن في الاسلام اكثر
من الذر ليس منهم احد نقل ذلك فان قيل التمني من اعمال القلوب
وهو سر لا يطلع احد عليه فمن اين علمنا انهم لم يتمنوا اجيب بان
التمني ليس من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت
لي كذا اذا قاله قالوا تمنى وليت كلمة تمني ومحال ان يقع التحدي
بما في الضماير والقلوب ولو كان التمني بالقلوب وتمنوا لقالوا
لقد تمنينا الموت في قلوبنا ولم ينقل انهم قالوا ذلك فان قيل لم
يقولوه لانهم علموا انهم لا يصدقون اجيب بانهم كما حكي عنهم من
اشيا قد قالوها المسلمين من الافترا على الله وتحريف كتابه وغير ذلك
مما علموا انهم غير مصدقين فيه وما لا محمل له الا الكذب الصرف ولم يبالوا
فكيف يمتنعون من ان يقولوا ان التمني من افعال القلوب وقد
فعلناه مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم واخبارهم عن
ضمائرهم وكان الرجل يخبر عن نفسه بالايمان فيصدق مع احتمال
ان يكون كاذبا لانه امر خفي لا سبيل الى الاطلاع عليه والله
عليم بالظالمين اي الكافرين فيما زعموا في ذلك فيه تهديد لهم
وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم
ولتجدنهم اللام لام القسم والنون تاكيد القسم تقديره والله

Copyright © King Saud University